الظواهر الصوتية في القرآن الكريم وأثرها في اختلاف القراءات القرآنية-ظاهرة المدّ نموذجا-

Phonetic phenomena in the Noble Qur'an and their impact on the difference in Qur'anic readings - The phenomenon of tidal as a model

طيبي نعيمة

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي –تيسمسيلت- (الجزائر)

naaimanaaima184@gmail.com

تاريخ الارسال: 2022 /01/08	تاريخ النشر: 24/ 01/ 2022	تاريخ النشر: 09/ 09/ 2022

الملخص:

اجتهد علماء اللّغة العربية في دراستهم للغة الضاد دراسة لغوية دقيقة شملت جوانبها المختلفة من نحو وصرف ودلالة وصوت، خاصة حين ارتبطت هذه الأخيرة بالقرآن الكريم الذي كان ولا يزال مدار العلوم الإسلامية كلها؛ بل بات محفزا للبحث والتدبر وذلك لإعجازه اللغوي والصوتي بالأخص، إذ أنّ الفاعلية الصوتية في القرآن الكريم تُنبيء عن أهمية ما يكتسيه من جمالية موقعية، وانسجام واتساق وإيقاع يسهم في بناء نسقي عجيب، سواء في الكلمة المفردة أو الجملة القرآنية، وذلك لأنّ القرآن الكريم أرسى دعائم تثبيت اللسان العربي وشيد صرحه، حتى غدا أطول معمر لغوي لا يضارعه لسان، إذ لا يتعرض لنقص ولا تحريف بخلاف الألسنة الأخرى.

تعدُّ اللّغة العربية نظاما صوتيا مُكونا من ظواهر صوتية متنوعة وهي عبارة عن تغيرات تطرأ على الأصوات اللّغوية ولكل منها دور في تحديد دلالة الكلم، هذا وتشير الدراسات الحديثة إلى أنّ ظاهرة المدّ في العربية الفصحى ولا سيما في القرآن الكريم ترتبط ارتباطا وثيقا باللّهجات العربية القديمة، فالمدّ بطبعه قد بُني على أساس صوتي لا غير؛ حيث يظهر نطقا لا كتابة في القرآن الكريم، وعلى هذا الأساس وحسب تنوع اللّهجات العربية واختلافاتها الصوتية تولد هناك اختلاف في القراءات القرآنية.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، القراءة القرآنية، الظواهر الصوتية، المدّ الصوتي، الصوت اللغوي...الخ

Abstract:

Linguists have endeavored to study the Arabic language from various aspects in terms of morphology, significance and sound, especially when it was related to the Holy Qur'an, which was and still the desire of all Islamic sciences. Rather, it became a catalyst for research and reflection, due to its linguistic and phonological distinction in particular, since the vocal activity in the Holy Qur'an indicates the importance of the contextual aesthetics, harmony, consistency, and rhythm that contribute to a wondrous paradigm building, whether in the single word or the Qur'anic sentence, the Holy Qur'an has established the foundations of the Arabic tongue and built its edifice, so that it has become the unique and the longest linguistic age that is not matched by the tongue, as it is not subjected to a lack or distortion of the opposite of theother tongues .

The Arabic language is an audio system composed of various linguistic phonological changes, and each of them has a role in determining the significance of speech. This recent studies indicate that the phenomenon of tide in classical Arabic, especially in the Holy Qur'an, is closely related to ancient Arabic dialects, so the tide of its nature has been built on an audio basis not Other than that, a pronouncement, not writing, appears in the Holy Qur'an. On this basis, according to the diversity of Arabic dialects and their phonetic differences, there is a difference in Quranic readings.

Key words .the Holy Qur’an, quranic reading, phonological phenomena, voice tide, linguistic sound

*** *** ***

مقدمة: إنّ من أعضم ما تفنى فيه الأعمار كتاب الله الواحد القهار قراءة و إقراء وتدبراً وعملا، وذلك لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف{خيركمٌ من تعلّم القرآن وعلّمه}، وفي مجمل القرآن الكريم قضايا صوتية، من شأنها أن تؤثر إيجاباً أو سلباً على أسلوبه وأدائه النطقي للمعنى، وتتمثل هذه الظواهر في الإدغام والهمزّ والوقف والابتداء بالإضافة إلى الإمالة و المدّ وغيرها، كما تعدّ هذه الأخيرة جوهر الدراسة في كل من علمي القراءة والصوت، فعلم الأصوات يقوم بدراسة الصوت من حيث النطق والانتقال والسمع، أمّا علم القراءات فيدرس كيفية أداء القرآن الكريم وتجويده.

1. الاختلافات الصوتية بين اللّهجات العربية وأثرها في القراءات القرآنية: ممّا لا شك فيه أنّ اللّغة العربية لغة عريقة تضرب بثقلها في التاريخ فهي تتّسم بصفات صوتية تركيبة خاصة ميزتها عن باقي اللّغات الأخرى حيث «انبثقت من اللّغة بمرور الزمن لهجات متعددة، وذلك لأن اللّسان الإنساني ميال بتأثر من الطبع والمزاج الذي يتأثر بالظروف المحيطة والأحوال إلى إحداث تغيير في الألفاظ كفيل مع تعاقب الأجيال باستحداث لهجة تحدد في إطار تعبيري خاص بها، وهذا كائن على صعيد المجتمعات الصغيرة كقبيلة أو قرية أو حي في مدينة»[1] وعلى هذا الأساس أضحت اللّهجة هي البنت الشرعية للّغة الأم كما هو الحال في اللّغة العربية التي انبثقت عنها لهجات عربية متنوعة بتنوع الأجناس والبيئات « فالمسلم أياً كانت لهجته، وأياً كانت بيئته، وأياً كانت تلك الصفات الكلامية التي نشأ عليها وتعودها ولم يقدر إلا عليها، يستطيع أن يقرأ القرآن بالقدر الذي تعودته عضلات صوته في نطقه بلهجته أو لغته»[2]

لأنّه في النهاية ينتمي إلى البيئة العربية وإلى اللغة الأولى عند العرب ألا وهي لغة الضاد، ولكن هذا لا يعني أنّه لا يوجد اختلاف بين لهجات البيئة العربية فالشيء الواحد قد تتنوع تسميته بحسب لهجة كل مجتمع، ومن الضروري أولاً أن نؤكد أنّ الإختلاف في القراءات القرآنية ليس اختلافا في القرآن نفسه، فالقرآن هو الكتاب الذي وصفه الحق سبحانه بقوله ﴿ لَّا يَاتِيهِ اِلْبَٰطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦتَنزِيل مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيد ﴾ (فصلت 42)، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اِللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اِخْتِلَٰفا كَثِيرا ﴾ (النساء82)[3]

يُعزى الاختلاف في القراءات القرآنية إلى أسباب عديدة، فكما هو معروف عند الجمهور أنّ الاختلاف ينحصر على مستوى اللفظ وبتحديد الصوت اللغوي فقط ولا يمس المعنى بتاتا، لذا نخرج بمقولة مختصرة مقصودها العام أنّ القراءات القرآنية اختلاف في اللفظ لا في المعنى«... فإنّ إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فآثره على غيره، وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعُرف به، وقٌ[4]صد فيه، وأخذ عنه؛ فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد»[5]

يعودُ اختلاف الأداء في مجموعة الأصول، إلى طبيعة التلّفظ عند قبائل العرب، الذين أُذن لهم ، تخفيفا ورحمة من الله، أن يقرؤوا ما تيسر من القرآن بحروفهم الخاصة، وذلك في حدود مراعاة فصاحة اللّغة وسلامتها من الهنات المستقبحة؛ فأُجيز مثلا لمن يُسهل الهمز في لغته أن يسهلها في

القراءة [6] ومن يحققها في كلامه أن يقرأ بتحقيق؛ وعلى هذا الأساس تعدّ اللّهجة العامل الأساس وراء تنوع القراءات القرآنية من قارئ لآخر.

2.التغييرات الصوتية في القراءات القرآنية: أدى التغير في اللّهجات العربية إلى تغير حتمي في كيفية أداء وتجويد كلام الله عزّوجل، ونتج عن ذلك مجموعة من الظواهر والصفات الصوتية تنوعت بين ألسنة القراء والرواة لكتاب الله، فهناك من القراء من وظّف الإمالة وذلك عاد إلى طبيعة لهجته، في حين هناك من استعمل المدّ في نطق حروف العلة مثلا، وآخر فضّل الترقيق في نطق بعض الأصوات وغيرها من التغيرات الصوتية الموجودة في القراءات القرآنية، ولكن «لم تشتمل القراءات القرآنية، على كل الصفات الصوتية التي رويت لنا عن اللّهجات العربية، لأنّ بعض تلك الصّفات لم تكن من الشيوع بين القبائل ما استحقت معه، في رأى القراء، أن يقرأ بها، أو بعبارة أخرى ما استحقت معه أن تذكر بين القراءات القرآنية المشهورة»[7] أمّا فيما يخص تلك الصفات الصوتية التي اشتملت عليها القراءات كما نعرفها الآن، والتي يمكن أن تعزى إلى اختلاف اللّهجات العربية فنذكر من بينها:

1.2.ظاهرة الإدغام: يقصد به لّغويا الإدخال أمّا في اصطلاح القراء فيعني « أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدّة اتصالهما كحرف واحد، ترتفع اللّسان عنهما رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك على حقيقة التداخل والإدغام»[8] يتضح من خلال القول بأنّ الإدغام في اللّغة يكون على مستوى الحروف(الفونيمات) وما بينها من تماثل أو تجانس أو تقارب حيث يقوم الناطق «بضم الحرف إلى ما بعده مع تشديد الأخير نحو قوله تعالىُّآ □ ◌ِ(النساء 64) فتدغم الذال في الظاء لتقاربهما في المخرج فتحذف لفظاً وينطق بالظاء فقط وتظهر خطاً أو كتابة»[9] وعلى هذا الأساس يصبح اللّفظ بساكن فمتحرك بلا فصل، من مخرج واحد ويلتقي الحرف الساكن بالحرف المتحرك فيصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني يرتفع اللّسان عنده ارتفاعة واحدة.[10]

2.2. ظاهرة الهمز: تُعدّ الهمزة من أثقل الحروف وأعمقها وأولهم مخرجاً إذ قيل فيها «اعلم أنّ الهمز لما كان أثقل الحروف نطقاً، وأبعدها مخرجاً، تنوّع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفاً؛ ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم؛ كابن كثير من رواية ابن فُليح...»[11].وعليه فالهمزة حرف ثقيل أثناء النطق ويستصعبه البعض أثناء الكلام ويعود السبب في ذلك لكونها «حرف مجهور سفل في الحلق، وبعُد عن الحروف وحصل طرفا...وهي حرف شديد مستثقل من أقصى الحلق»[12]وزد على هذا فالهمزة هي« أول الحروف خروجا حيث تخرج من أول مخارج الحلق من آخر الحلق، مما يلي الصدر، فبعد مخرجه أدّى إلى صعوبة النطق به هذا بالإضافة إلى صفتا القوة التي اجتمعتا فيه وهي الشدة والجهر مما جعل بعض القبائل العربية تعمد إلى تخفيف النطق به»[13] إذ ما تأملنا مليا في القول نلحظ بأنّه نظرا لصعوبة نطقها وتميزها بصفتي الشدة والجهر كان من الواجب على علمائنا النظر فيها وإصدار أحكام تضبطها وتيسر وتسهل من درجة ارتفاعها أثناء القراءة.

3.2. ظاهرة الإمالة: تأخذ الإمالة معناها الإصطلاحي من الجانب اللغوي، فحسب رأي علماء التجويد يقصد بها أنّ القارئ « ينحُوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيرا وهو المحض، ويقال له

أيضا: الإضجاع والبطح والكسر قليلًا وهو بين اللفظتين ويقال له أيضا: التقليل والتلطيف وبين بين »[14]بناءً على هذا ينفهم بأنّ الإمالة ظاهرة لغوية صوتية تظهر أثناء عملية النطق عامة، والتجويد القرآني خاصة ودورها هو تسهيل عملية القراءة وتلطيفها مع تجنب الصعوبة في النطق؛ كما أنّها تظهر صوتا لا كتابة، لذا قال فيها علماء التجويد الإمالة هي« أن ينحني القارئ بالفتحة نحو الكسرة انحناءً خفيفا، كأنّه واسطة بين الفتحة والكسرة، فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء»[15]) أمّا ابن يعيش فقال بأن الإمالة في العربية هي «عدول عن الألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخّمة وبين مخرج الياء»[16].بناء على ما سبق ذكره أخذت الإمالة معنى التلطيف والإضجاع وكلها مصطلحات تفيد التسهيل، وتيسير جهد الناطق عند انتقاله من وضع الارتفاع في اللّسان إلى انحداره نحو الأسفل.

4.2.ظاهرة المدّ: تتميزّ لغة الضاد على وجه الخصوص بكثرة القواعد والقوانين التي تُأسِس لجمهوريتها العريقة فهي تستند إلى دستور عظيم ألا وهو القرآن الكريم، فهو من أسهم في حيوية اللّغة وبناء صرحها الشامخ، من خلال الظواهر اللّغوية التي تتوسطه من الناحية الخارجية الشكلية والصوتية أو من الناحية الداخلية المتمثلة في الجانب البلاغي والنحوّي والدّلالي وغيرها من الظّواهر المتنوّعة والمتداخلة فيما بينها لتعطي لنا ذلك النسيج اللّغوي الذي يصعب تفكيكه ويستحيل تقليده لأنّه كلام الله عز جلاله، وفضلا عن ذلك فهو عملية خلق وإبداع تتلألأ به اللّغة العربية، كما يكسبها مصداقية ترشحها كواقع لغوي شمولي لما تتملكه من طاقات في التصريف، وتوسيع في الدّلالات جعلها تتسم برصيد لغوي ثري في القديم، وأفق رحب في سدّ حاجاتها وفق متطلبات الطّرح اللّغوي والصوتي الحديث، ويعود الفضل إلى القرآن الكريم الذي من خلاله تم استكشاف ظواهر لغوية صوتية لا وجود لها في اللغات الأخرى؛ ومن بين هذه الأخيرة نجدّ ظاهرة المدّ التي أخذت حصة الأسد من اهتمام الباحثين ويعود ذلك إلى اختلاف القراء في كيفية نطق المدّ بين أربع وست حركات مثل رواية ورش عن نافع، في حين هناك من مال إلى القصر مثل رواية حفص عن عاصم، هذا ويأخذ المدّ معنى «الزيادة»[17] ؛ لأنّه عبارة عن زيادة « في حروف المدّ لأجل همزة أو ساكن...كما قد يستعمل في إثبات حرف المدّ.»[18] وعليه فلا يكون هذا الأخير إلا في حروف المدّ الثلاث "الألف والواو والياء، وهناك من يذهب إلى أبعد من هذا ويرى بأنّ له معنيان «فالأول؛ يراد به إثبات حرف المدّ في الكلمة من غير إطالة الصوت به، كقولنا قراءة مالك بالمدّ، نعني بذلك إثبات حرف المدّ الذي هو الألف هنا من غير إطالة الصوت، أمّا الثاني يراد بالمد إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ الثلاثة أو بحرف من حروف اللّين إذا لقي حرف المدّ أو اللّين همزا أو سكونا»[19] إذن: فالمدّ هو إطالة على مستوى الصّوت أثناء النطق بحرف المدّ الثلاث وذلك في حالة إذا التقى بهمز آخر أو سكون كما أنّه عبارة عن« وصف لازم للألف، وللواو بعد الضمّ، ولليياء بعد الكسر: وقد يكون هذا المدّ طبيعياً قلّ ما ينطق به عادة، غير أنّ المدّ يزاد لعوامل، بينها القراء، مع الاختلاف في مواضع ورود هذه الزيادة وفي مقدارها»[20]

أ.حروف المدّ: حروف المدّ الثلاثة هي الألف والواو والياء، فالألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، والواو المدية هي الواو الساكنة المضموم ما قبلها، ومثله الياء المدية هي الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

ب.العلة من المدّ: تكمن في كون أنّ الحروف المذكورة آنفا هي عبارة عن «حروف خفية والهمزة حرف جلدٍ بعيد المخرج، صعب في اللفظ فلما لاصقت حرفا خفيا، خيف عليه أن يزداد بملاصقة الهمزة له، خفاء فبين المدّ وكان بيانه ، بالمدّ أولى. لأنه يخرج من مخرجه بمدٍ، فبين بما هو منه وبيان حرفي اللين، بمدٍ دون لبيان في حروف المدّ واللين، لنقص حرفي اللين بانفتاح ما قبلهما عن حروف المدّ واللين»[21] ولعّل الهدف الرئيس من المدّ وخاصة في حرف الهمزة التخفيف والتسهيل على ارتداد اللسان أثناء النطق بالحرف لعمق مخرجه وصعوبة نطقه وذلك يعود إلى الصفات التي يتميز بها هذا الحرف من الجهر والشدة.

ج.سبب المدّ: من المعروف بأنّ المدّ هو ذلك التعبير الكمي الذي يلحق بحركة الضم أو الكسر أو الفتح أثناء إطالتها، وسببه إمّا يكون« لفظيّ أو معنويّ فاللفظي؛ إما همز أو سكون، فالهمز: يكون بعد حرف المدّ وقبله، والثاني: نحو: آدم، ورأى، وإيمان، وخاطئين، وأوتوا، والموءودة، والأول إن كان معه في كلمة واحدة فهو المتّصل نحو قوله﴿ □ □ ﴾(البقرة 20) ، أمّا إن كان حرف المدّ آخر كلمة والهمز أَول أُخرى فهو المنفصل نحو ﴿□ □ ﴾ (البقرة 04) ووجه المدّ لأجل الهمز يعود إلى أَن حرف المدّ خفيّ والهمز صعب، فزيد في الخفيّ ليُتمكَّن مِنّ النطق بالصعب »[22]

د.أقسام المدّ: ينقسم المدّ إلى أقسام لاعتبارات مختلفة فهو من جهة ينقسم إلى قسمين: مدّ طبيعي ومدّ فرعي (غير طبيعي) سنوضحهما كما سيأتي:[23]

1.المدّ الطبيعي: هو ما كان فيه حرف المدّ الألف أو الواو أو الياء نحو: قال ، يقول، قيل، فيمد فيه بقدر حركتين لجميع القرّاء من غير زيادة ولا إطالة في الصوت على ما فيه أي قدر حركتين فقط أمّا في التعريف الثاني له فإن حرف المد أو اللين إذا لقي أحدهما همزاً أو سكوناً ففيه زيادة في إطالة الصوت على المد الأصلي وهذا هو معنى المدّ الفرعي، درس الداني (ت444ه)هذا النوع من المدّ وركز عليه وعلى مقدار حركته فقال عنه «..ويقدرونه مقدار ألف إن كان ألفا، ومقدار ياء إن كان ياء، ومقدار واو إن كان واوا»[24] أي أنّ مقدار المدّ المضاف هو مضاعف للحركة القصيرة.

2.المدّ الفرعي: هو الذي لا يتحقق إلاّ إذا وجد له سبب وأسبابه إمّا همز أو سكون، والهمز إما أن يوجد بعد حرف من حروف المدّ أو اللين الثلاثة، وإمّا أن يوجد قبله فإن وجد بعده واجتمع معه في كلمة واحدة سمي المدّ حينئذ مدا متصلا نحو: السماء، جاء، قروء، تفيئ، أمّا إن وجد بعده وكان حرف المدّ في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة التالية، سمي المدّ حينئذ مدا منفصلا، نحو يا أيها، قوا أنفسكم، وفي أنفسكم, وإن وجد الهمز قبل حرف من حروف المدّ سمي المدّ مدّ البدل. نحو: ءامنوا، أوتوا، إيمانا. وأما إن وجد الهمز بعد حرف من حرفي اللين سمي مد اللين نحو: شيء، سوءة. هذا إذا كان سبب المد همز. أمّا إن وجد بعد حرف المدّ سكون فإما أن يكون هذا السكون ثابتا وصلا ووقفا، وإما أن يكون ثابتا وقفا فقط. فإن كان ثابتا في الحالين سمي المدّ مدا لازما، نحو: الضالين، أتحاجون، ولا تيمّموا (في قراءة البزي لأنّه يشدد التاء هنا). وأمّا إن كان ثابتا في حالة الوقف فقط سمي مدا عارضا للسكون نحو: العالمين، مآب، يؤمنون.

ه.أوجه المدّ في القرآن الكريم: للمدّ عشر أوجه هي: [25]

1.مدّ الحجز: في نحو قوله﴿ ﴾(البقرة 06) لأَنه أدخل بين الهمزتين حاجزاً خففهما، لاستقبال العرب جمعهما، وقدره ألف تامَّة بالإجماع، فحصول الحجز بذلك.

2.مدّ العدل: في كلّ حرف مشدّد وقبله حرف مدّ ولين نحو قولهﱠ (الفاتحة 05) لأنه يعدل حركة؛ أي يقوم مقامها في الحجز بيْن الساكنين.

3.مدّ التمكين: مثل قوله (البقرة 05) وسائر المدّات التي تليها همزة، لأنه جُلِب ليتمكن بهمن تحقيقها وإخراجها من مخرجها.

4.مدّ البسط: ويسمَّى أيضاً مدّ الفصل في نحو قولهَ (البقرة 04) لأنه يبسط بين كلمتين، ويفصل بين كلمتين متصلين.

5.مدّ الرَّوْم: نمثل له في قولهُ (آل عمران 66) لأنهم يرومون الهمزة من (آل عمران 80) ولا يحققونها ولا يتركونها أصلا، ولكن يلّينونها؛ ويشيرون إليها.

6.مدّ الفرق: نمثل له في قوله (النساء 18) لأَنه يفرق به بين الاستفهام والخبر، وقدره أَلفِ تامة بالإجماع، فإن كان بين ألف المدّ حرف مشدّد زيد ألف أخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو قوله (الأحزاب 35).

7.مدّ البنية: في نحو قولهُ(إبراهيم 40) لأن الاسم بُنِي على المدّ فرقاً بينه وبين المقصود.

8.مدّ المبالغة: في نحو قوله (الصافات 35).

9.مدّ البدل من الهمزة: في نحو قولهُ(البقرة 31) وقدره أَلِف تامَّة بالإجماع.

10.مدّ الأصل: في الأفعال الممدودة نحو قوله (النساء 43) والفرق بينه وبين المدّ أَنَّ تلك الأسماء بُنيت على المدّ، فرقاً بينها وبين المقصور، وهذه مدّات في أصول أفعال أُحدثت لمعانٍ.

بناء على هذا الطرح نخرج إلى القول بأنّ هناك علاقة وطيدة وتكاملية بين كل من علم الصوت والقراءات القرآنية، لأنّ بؤرة الدراسة في هذا الأخير هي الإختلاف النطقي في الصوت من قارئ لآخر، فجل الظواهر الصوتية تعالج كيفية أداء الصوت اللّغوي، وعليه فاختلاف في فونيم واحد يؤدي إلى اختلاف في القراءة القرآنية، من هاهنا يمكننا القول بأنّ معظم الدراسات القرآنية في علم القراءات هي عبارة عن دراسات صوتية.

3.خاتمة: وفي نهاية البحث نخلص إلى بعض النتائج التي نراها مهمة ومن بينها ما يلي:

- يعدُّ القرآن الكريم منهلاً لغويا يستقي منه الباحثون والدارسون مادَّتهم اللّغوية والفقهية والتفسيرية، لذا أسدى علماء التجويد والقراءات عنايتهم الفائقة بكلام الله واستنباط تلك القواعد والأحكام التي تضبط طريقة أداء القرآن ومن بين أهم هذه الأخيرة أحكام تلاوة القرآن الكريم.
- ولّد ذلك التنوع في اللّهجات العربية تنوع في القراءات القرآنية؛ بحث أنّ كل قارئ قرأ بحسب طبيعة أحباله الصوتية وما اعتادت عليه بيئته.
- يلعب المستوى الصوتي دورا فعالا في تنوع اللّهجات وتعددها، فهو العنصر الأساس في دراسة اللّهجة والقراءة القرآنية على حدّ سواء، إذ يؤدي اختلاف في نطق فونيم معين إلى اختلاف حتمي في كيفية أداء القراءة القرآنية.
- يتميز القرآن الكريم بمجموعة من الظواهر الصوتية التي تميزه عن باقي الخطابات الأخرى، لذا اجتهد علماء القراءة والتجويد

في وضع قواعد وقوانين تضبطها من أجل تسهيل وتيسير الجهد على قارئ القرآن.

- إنّ السرّ وراء اختلاف القراءات القرآنية يكمن في كيفية أداء تلك الظواهر الصوتية بحسب لهجة كل قارئ أو راوٍ.
- تعتبر ظاهرة المدّ من الظواهر الشائعة وبكثرة في القراءات القرآنية حيث أنّ هناك روايات وعلى رأسهم رواية ورش التي تميزّت بالمدّ الطويل الذي يقارب ست حركات أثناء النطق بالحرف الممدود، ومن جهة أخرى نجدّ رواية حفص تخالف سابقتها حيث مالت بطبع أكثر إلى القصر في نطق الأصوات وإعطاء كل صوت حقه أثناء عملية التجويد القرآني لكلام الله عزّ وجل.

*** *** ***

[1]. عبد الرحمان أحمد البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها، دار الحسن، ط1،عمان، (1419ه،1998م)، ص: 67.

[2]. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط،القاهرة، (2003م)، ص: 49.

[3]. ينظر: محمد المختارولد أباه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، م منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، إيسيسكو، مطبعة بني إزناسن، مملكة المغربية، (1422ه،2001م) ، ص:67.

[4] .ينظر المرجع نفسه، ص:69.

[5]. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، ط1، جدة، (1994م،1414ه)، ص:05.04.

[6]. ينظر: محمد المختارولد أباه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص: 69.68.

[7]. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص: 51.

[8]. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، ط1،بيروت، 2001م، ج5،ص:512

. ينظر:محمد المختارولد أباه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص: 74.[9]

[10]. ينظر: علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، دار الأمل، د.ط، تيزي وزو-الجزائر-، 1998م، ص:152-.154

[11]. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار ابن الحزم ، ط1، بيروت، 2008م، 1429ه، ص:185

[12]. ابن جني، سرّصناعة الإعراب، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د.ط، 1902م، ج1، ص:72.71.

[13]. ينظر: أبي بكر محمد مكي بن طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحفيظ التلاوة، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، ط3، عمان، 1417ه، 1996م، ص: 145.

[14]. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص: 171.

[15]. علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، ص:192.

[16]. ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، د.ط ، بيروت، د.ت، ج9 ص: 54

[17]. علي بلعاليه دومة أبو عمر المحاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، ص: 124.

[18]. عبد الرحمان بن إسماعيل، إبراز المعاني في حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي(590ه)، ص:113

[19]. علي بلعاليه دومة أبو عمر المحاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، ص:64.

[20]. محمد المختارولد أباه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص: 69.

[21]. أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحفيظ التلاوة، أتح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، ط3،عمان، (1417ه، 1996م)، ص: 145.

[22]. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص: 181.

[23]. علي بلعاليه دومة أبو عمر المحاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، ص:166.

[24]. غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، ط2،عمان، (2008م، 1428ه)، ص:453.

[25]. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص: 184.